

سكة العلويين من خلال المتحف العمومي الوطني سيرتا

- دراسة وصفية تحليلية*

Alaouine's Money in the national public museum of Cirta
-descriptive analytical study

~~~~~ رزقي فهيمة

صص 111-126

Rezki fahima

أستاذة محاضرة ب- قسم الآثار-

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

fahima1970@hotmail.com

**Abstract:** The Alawites sultans have minted coins from various metals in the Far Morocco in the middle of the seventeenth century. The local labels of these coins were varied in the Far Maghreb, where they were sometimes labeled according by names of Sultans traded on the Alawi government beginning from the seventeenth century AD including the Rashidiya, the Ismailia, the Muhammadiyah And Sulaymaniyah currency..., and in other times they attributed to their place of the settlement like the Almknasi dirham, and sometimes to the value of the exchange such as the Five Dinar that equals five bracelets, the Six Dinar that equals six bracelets as they were attributed to caliber.

The National Public Museum of Cirta in Constantine retains many Alawi coins minted along the period of the mid-eighteenth century and the nineteenth century AD. This period, in particular, witnessed a variation in the monetary system of the Maghreb. The first phase that represents the Mid-eighteenth century AD knew a limited spread of foreign currencies, and the prevalence and popularity of the two basic units recognized in the Islamic monetary system in general and the Moroccan in particular which are the gold and silver coins. However, the second phase defined in the nineteenth century AD knew the deterioration of the Moroccan Alawite currency where it witnessed the dominance of foreign currency which has become the contender of the Moroccan monetary system represented by the Spanish real and the French real. Moreover, the cash models preserved in Cirta Museum were characterized by their various types and names starting with their raw material of silver and copper, their weight and the period in which they were minted, as well as a variety of decoration, especially engineering, in addition to recording mintage house and date without mentioning Sultans' names.

**Key words:** Far Morocco -The Alawites sultans- Coins alawites- Gold coins- Silver coins- Copper coins - Raw material- Silver- Copper- Currency Industry Techniques-Decoration.

مقدمة: تنسب الدولة العلوية إلى المولى علي بن الشريف الحسني، ويعود أصلهم إلى ينبع النخل من أرض الحجاز، ويعتبر الحسن بن القاسم أول من دخل المغرب في أوائل عهد الدولة المرينية (686-869هـ/1269-1464م)<sup>(1)</sup>، أما مسار الدولة العلوية فقد بدأ ببلاد المغرب سنة 1059هـ/1649م في عهد محمد بن الشريف الذي قضى على النفوذ الدلائي البربري، وتمت مبايعته بمدينة فاس رمز السلطة، ويعتبر المولى الرشيد هو من ركز دعائم الدولة العلوية وعمل على استكمال مراحل التأسيس<sup>(2)</sup>، وقد كانت النقود الذهبية والفضية العلوية تروج باسم السلاطين الذين يحكمون في تلك الفترة مثل الدينار والدرهم الرشيدي، والإسماعيلي والمحمدي والسليمان، كما عرفت الدراهم التي ينقص وزنها عن الوزن الشرعي باسم الدراهم الصغيرة تمييزاً لها عن الدراهم الشرعية لكون وزنها مختل أحياناً<sup>(3)</sup>، وقد اخترنا البعض من السلاطين العلويين ليس تقصيراً منا في البحث وإنما لغياب ونقص المادة العلمية التي تطرقت إلى الجانب الاقتصادي الذي ميز حكم بعض السلاطين.

1- السلطان الرشيد بن الشريف (1040-1082هـ/1631-1672م): لقب بأبي العز<sup>(4)</sup>، ويعتبر المؤسس الفعلي للدولة العلوية حيث تولى كرسي العرش بفاس سنة 1075هـ/1664م، واتخذ من مدينة مراكش التي توفي بها مكان إقامته، وفي عهده تم فتح عدة أقاليم حيث غزا السوس، واستولى على مدينة تارودانت سنة 1081هـ/1671م، ونظراً لانشغاله بتوحيد دولته وقلة الموارد المالية قام بضرب أنصاف دراهم ذات وزن يقدر بـ1.166 غ<sup>(5)</sup>، وفي سنة 1082هـ/1670م استقرت أوضاع المغرب، واستعادت البلاد حركتها الاقتصادية<sup>(6)</sup>، حيث سك عام 1081هـ/1671م نقوداً جديدة عرفت بالسكة الرشيدية، كما أمر بضرب فلوس مستديرة الشكل بعد أن كانت مربعة وهي المعروفة بالأشقوبية، وجعل صرف الموزونة 24 فلساً عوض صرفها بـ48 فلساً<sup>(7)</sup>، ليضاعف من قيمة الفلوس، ورغم ذلك ظلت العملة النحاسية قليلة الرواج<sup>(8)</sup>.

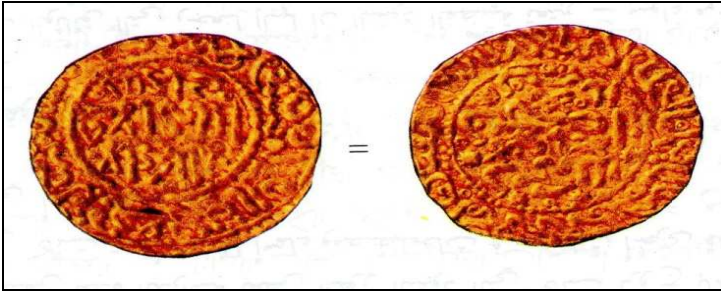
ومن أهم النصوص الكتابية التي حملتها سكتة العبارات الدينية: الله ربنا، محمد رسولنا، لا حول ولا قوة إلا بالله، بالإضافة إلى لقبه واسمه: الرشيد إمامنا، وتاريخ الضرب ومكانه<sup>(9)</sup>.

2- السلطان إسماعيل بن الشريف محمد بن علي (1082-1139هـ/1672-1727م): وهو من أعظم السلاطين العلويين، ولد بالسوس، وبوع بفاس بعد وفاة أخيه الرشيد سنة 1082هـ/1672م ولقب بأبي النصر، وقد طال حكمه واتسع نشاطه، وبذل جهودا كبيرة في المحافظة على وحدة بلاده ومقاومة التدخل الأوروبي، وكان شديد الحرص على جمع المال، وإليه يرجع الفضل في ثبات قواعد الدولة العلوية الشريفة المغربية، واتخذ من مكناسة الزيتون دارملكه، وجلب إليها الصنّاع والعمّال من جميع حواضر المغرب، وتوفي بها سنة 1139هـ/1727م<sup>(10)</sup>.

أما في فترة حكمه فقد سكّ دنائير يتراوح وزنها ما بين 3,30 غ و3,50 غ<sup>(11)</sup>، وفيما يخص النقود الفضية فقد ضرب المئقال الإسماعيلي، والمعروف أيضا بمئقال سكة أربع أواق حيث كان يزن 3,35 غ، وبعد أربع سنوات من توليه الحكم وبالتحديد عام 1086هـ/1675م سكّ بإقليم السوس الموزونة، وحسب وزنها نقسمها إلى نوعين:

- الموزونة الإسماعيلية الأولى وزنها 1.10 غ.

- الموزونة الإسماعيلية الأخيرة وزنها 0.88 غ<sup>(12)</sup>.



لوحة 1: تمثل دينار إسماعيلي (عن عمر أفا- ص 49).

3- السلطان محمد بن عبد الله بن إسماعيل (1171-1204هـ/1757-1790م): ولد بمكناسة الزيتون سنة 1134هـ/1721م، بوع بفاس عام 1171هـ/1757م حيث وجهت له البيعة من فاس إلى مراكش، توفي سنة 1204هـ/1790م<sup>(13)</sup>، ويعتبر السلطان محمد بن عبد الله من أعاد إلى النقود المغربية وزنها الشرعي، حيث قام

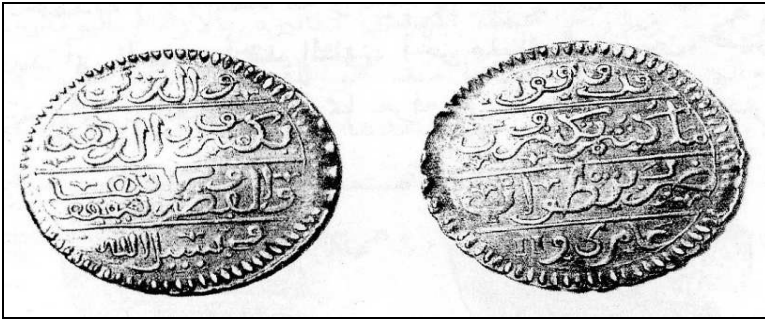
بإصلاح نقدي سنة 1180هـ/1766م أصبح فيه الدينار يُطلق على العملة الذهبية بدل المِثقال، وعُرف أيضا بالبندقي، وكان وزنه مبنياً على وزن الدينار الإسماعيلي، في حين يُصطلح على أكبر قطعة فضية المِثقال الذي أصبح عملة أساسية بدل الدرهم الذي تقلص استعماله، ويساوي عشرة دراهم شرعية حيث وصل وزنه إلى 29غ، وهو الوزن الشرعي للمِثقال، ويعتبر بذلك أكبر قطعة فضية صدرت في هذا العهد، وعرف أيضا بالمِثقال المكناسي لكونه يتكون من عشر أواق مكناسية<sup>(14)</sup> أي عشرة دراهم شرعية كما أشرنا آنفا.

وبالإضافة إلى المِثقال ضرب السلطان محمد عملة فضية أقل وزناً من المِثقال، وهي الموزونة المكناسية، والتي تساوي ربع درهم شرعي، وتعرف أيضا بسكة العدالة أو سكة الصويرة نسبة إلى مدينة الصويرة، أو السكة المحمدية، وهي المنسوبة إلى المولى محمد بن عبد الله، ونميز منها نوعين:

- الموزونة المكناسية الأولى (الكبرى): قدر وزنها بـ0.79غ، وهي بذلك أكبر من ربع الدرهم، وهذا ما جعل السلطان محمد بن عبد الله يُعدّل من وزنها في إصلاحه سنة 1180هـ/1766م.

- الموزونة المكناسية الأخيرة (الصغرى): قدر وزنها بـ0.72غ، وابتداء من سنة 1180هـ/1766م أصبحت الموزونة تطلق على ربع درهم وليس على الدراهم الناقصة عن الوزن الشرعي<sup>(15)</sup>.

وخلال فترة حكمه تعددت دور الضرب منها مدينة فاس ومراكش، ومدينة الصويرة التي بناها عام 1180هـ/1766م، وتطوان ورودانة (تارودانت)، وكثر ضرب الدراهم التي جاءت تحمل في مجملها عبارة "أحد، أحد"، بالإضافة إلى الاقتباس القرآني من الآيتين 34 و35 من سورة التوبة "وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، و"فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ"، وكتبت التواريخ بالأرقام الغبارية، وأحيانا بالأرقام العربية المشرقية، في حين جاءت الفلوس تحمل درع سيدنا داوود الذي هو عبارة عن مثلثين متقاطعين أو نجمة سداسية تتوسطها نقطة<sup>(16)</sup>.



لوحة 2: تمثّل مثقالاً محمدياً (عن دنيال أوسطاش- ص83)

4- السلطان سليمان بن محمد بن عبد الله (1206-1238هـ/1792-1822م): لُقّب بأبي الربيع<sup>(17)</sup>، وفي عهده وبالتحديد سنة 1209هـ/1794-1795م اتخذ البندقي شكلا أصيلا، حيث جاء يحمل في المركز زخرفة نباتية تتمثل في زهرة متفتحة، وفي الهامش مكان الضرب وسنته (ضُرب بحضرة فاس عام 1210هـ)، كما ضرب المثقال السليمانى بمقدار أربعة أخماس المثقال المكناسي أي 23.29 غ، كما سك الموزونة السليمانية وكان وزنها 0.67 غ<sup>(18)</sup>.

5- السلطان أبو زيد عبد الرحمن بن هشام (1238-1276هـ/1822-1859م): ولد عام 1204هـ/1790م، وبويع بفاس عام 1238هـ/1822م، وتوفي بمكناسة الزيتون سنة 1276هـ/1859م<sup>(19)</sup>، ومن أهم أعماله في السكة ضرب المثقال الرحمانى ووزنه 11 غ، والموزونة بمقدار 1.10 غ<sup>(20)</sup>.

أما الدرهم الشرعي الذي ضرب في إصلاح سنة 1180هـ/1766م، وهو الدرهم الكبير أو الأوقية المكناسية أو الدرهم المحمدي فقد قدر وزنه بـ 2.911 غ، ولكن الإصلاح الذي قام به السلطان محمد بن عبد الله لم يحافظ على وزنه، وانخفضت عن وزنها الشرعي، وشاعت دراهم صغيرة أقل وزنا في عهد السلطان سليمان والسلطان عبد الرحمن<sup>(21)</sup>.

دراسة وصفية لنماذج من السكة العلوية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني سيرتا<sup>(22)</sup>:

البطاقة رقم (01):

|                                                                                                                                                                                                |                            |              |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|--------------|
| الصورة رقم "01"                                                                                                                                                                                | 4 h ag 7134                | رقم الجرد    |
|  <p>الوجه</p>  <p>الظهر</p> | دائري                      | الشكل        |
|                                                                                                                                                                                                | فضة                        | المعدن       |
|                                                                                                                                                                                                | 2.8 غ                      | الوزن/غ(g)   |
|                                                                                                                                                                                                | 20 ملم                     | القطر/مم(Mm) |
|                                                                                                                                                                                                | المتحف الوطني سيرا         | مكان الحفظ   |
|                                                                                                                                                                                                | 1173هـ/1759م               | تاريخ الضرب  |
|                                                                                                                                                                                                | مكناس                      | مكان الضرب   |
|                                                                                                                                                                                                | ↑↑                         | اتجاه الضرب  |
|                                                                                                                                                                                                | درهم محمدي متآكل<br>الحواف | ملاحظات      |

الوصف: تعود هذه القطعة إلى فترة السلطان العلوي محمد بن عبد الله بن إسماعيل، وجاءت متآكلة الحواف، وقد تضمن مركزا الوجه والظهر كتابة سجل فيها مكان الضرب بالخط المغربي، وسنة السك بالتقويم الهجري مدونة بالأرقام الغبارية 1173هـ (يقابله بالميلادي 1759م) محاطان بدائرتين خطيتين تتوسطهما أخرى حبيبية، والتي تبدو بوضوح على الوجه، وجاءت مضامين هذا الدرهم كما يلي:

الوجه: ضرب بمكناس عام 1173هـ

الظهر: هو نفسه الوجه.

البطاقة رقم (02):

|                                                                                                                                                                                              |                                     |              |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------|--------------|
| الصورة رقم "02"                                                                                                                                                                              | 4 h ag 7135                         | رقم الجرد    |
|  <p>الوجه</p>  <p>الظهر</p> | دائري                               | الشكل        |
|                                                                                                                                                                                              | فضة                                 | المعدن       |
|                                                                                                                                                                                              | 2.7 غ                               | الوزن/غ(g)   |
|                                                                                                                                                                                              | 18 ملم                              | القطر/مم(Mm) |
|                                                                                                                                                                                              | المتحف الوطني سيرتا                 | المصدر       |
|                                                                                                                                                                                              | 1187هـ/1773م                        | تاريخ الضرب  |
|                                                                                                                                                                                              |                                     | مكان الضرب   |
|                                                                                                                                                                                              | ↑↑ /                                | اتجاه الضرب  |
|                                                                                                                                                                                              | درهم محمدي به ثقب<br>ومتآكل الحواشي | ملاحظات      |

الوصف: يرجع هذا الدرهم إلى فترة حكم السلطان محمد بن عبد الله بن إسماعيل (1171-1204هـ/1757-1790م)، يحمل في مركز الوجه عبارة "أحد أحد"، وفي أسفلها زهرة السوسن محورة، أما الظهر فقد دُون عليه تاريخ الضرب بالهجري 1187هـ (يقابله بالميلادي 1773م)، كل هذا محاط بدائرة على هيئة مثلثات صغيرة تليها أخرى خطية، والتي تبدو بشكل واضح على هامش الوجه بالإضافة إلى دائرة ثالثة حبيبية.

الوجه: أحد أحد

الظهر: عام 1187

البطاقة رقم (03):

| الصورة رقم "03"                                                                                                                                                                              | /                  | رقم الجرد     |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------|---------------|
|  <p>الوجه</p>  <p>الظهر</p> | دائري              | الشكل         |
|                                                                                                                                                                                              | نحاس               | المعدن        |
|                                                                                                                                                                                              | 3.5 غ              | الوزن/غ (g)   |
|                                                                                                                                                                                              | 19 مم              | القطر/مم (Mm) |
|                                                                                                                                                                                              | المتحف الوطني سيرا | مكان الحفظ    |
|                                                                                                                                                                                              | 1272هـ/1855م       | تاريخ الضرب   |
|                                                                                                                                                                                              | /                  | مكان الضرب    |
|                                                                                                                                                                                              | ↑↑                 | اتجاه الضرب   |
| فلس علوي رموزه<br>غير واضحة                                                                                                                                                                  |                    | ملاحظات       |

الوصف: هذا النقد يعود إلى عهد السلطان أبي زيد عبد الرحمن بن هشام، احتوى في مركز الوجه على نجمة سداسية محاطة بدائرة خطية، أما الظهر لا يظهر منه إلا سنة الضرب 1272 هـ (1855 م).

الوجه: نجمة سداسية

الظهر: 1272



البطاقة رقم (04):

|                                                                                                                                                                                              |                    |              |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------|--------------|
| الصورة رقم "04"                                                                                                                                                                              | 4h ag 7133         | رقم الجرد    |
|  <p>الوجه</p>  <p>الظهر</p> | دائري              | الشكل        |
|                                                                                                                                                                                              | نحاس               | المعدن       |
|                                                                                                                                                                                              | 7غ                 | الوزن/غ(g)   |
|                                                                                                                                                                                              | 20 ملم             | القطر/مم(Mm) |
|                                                                                                                                                                                              | المتحف الوطني سيرا | مكان الحفظ   |
|                                                                                                                                                                                              | 1289هـ/1872م       | تاريخ الضرب  |
|                                                                                                                                                                                              | تطوان              | مكان الضرب   |
|                                                                                                                                                                                              | ↑↑                 | اتجاه الضرب  |
|                                                                                                                                                                                              | تآكل في أحد جوانبه | ملاحظات      |

الوصف: تنتهي هذه القطعة إلى العهد العلوي وبالضبط عهد السلطان محمد بن عبد الرحمن بن هشام<sup>(23)</sup>، وقد جاء مركز الوجه يحمل نجمة سداسية تتوسطها نقطة، أما الهامش فهو عبارة عن دائرتين خطيتين تفصلهما خطوط صغيرة مشكلة مستطيلات، وفيما يخص الظهر فقد نقش عليه مكان الضرب المنفذ بالخط المغربي وسنة الضرب 1289هـ (1872م)، ونصوص هذا الفلس العلوي على النحو الآتي:

الوجه: نجمة سداسية

الظهر: تطوان 1289

البطاقة رقم (05):

| الصورة رقم "05"                                                                                 | /                  | رقم الجرد     |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------|---------------|
|  <p>الوجه</p>  | دائري              | الشكل         |
|                                                                                                 | نحاس               | المعدن        |
|                                                                                                 | 8 غ                | الوزن/غ (g)   |
|                                                                                                 | 35 مم              | القطر/مم (Mm) |
|                                                                                                 | المتحف الوطني سيرا | مكان الحفظ    |
|                                                                                                 | 1290هـ/1873م       | تاريخ الضرب   |
|                                                                                                 | مكناس              | مكان الضرب    |
|                                                                                                 | ↑↑                 | اتجاه الضرب   |
|  <p>الظهر</p> | فلس مغربي به ثقب   | ملاحظات       |

الوصف: هذه القطعة بها ثقب على الهامش، أما مركز الوجه فتضمن نجمة سداسية تتوسطها نقطة، وهي محاطة بدائرة خطية تليها مستطيلات صغيرة جاءت على شكل دائرة هي الأخرى، وفيما يخص الظهر فقد حمل في المركز مكان الضرب وسنة 1290هـ (1873م)، وتحيط به دائرة خطية على الهامش.

الوجه: نجمة سداسية

الظهر: مكناس 1290

## دراسة تحليلية:

## 1- تقنيات الصناعة:

## 1-1- المادة الأولية:

- الفضة: أشار المؤلف الإسباني مارمول إلى وفرة معدن الفضة بإقليم سجلماسة في قوله عن سكان هذا الإقليم في فترة حكم الدولة السعدية إنهم: "كانوا يضربون النقود الخاصة بهم، فيسكبوا الدبلون من الذهب الرديء، ويسكون كذلك النقود من الفضة الخالصة..."<sup>(24)</sup>، كما اشتهرت عدة مناطق مغربية بوفرة معدن الفضة، ونذكر منها تارودانت وجزولة وجبل صفرو والأطلس الكبير الغربي والأوسط والشرقي، بالإضافة إلى الجبيلات والرحامنة وشمال غرب مراكش<sup>(25)</sup>.

- النحاس: اشتهر المغرب الأقصى بوفرة معدن النحاس بمختلف أنواعه، خاصة بإقليم درعة حيث تتميز مدينة تيسنت- وهي عاصمة هذا الإقليم- بغناها بمعدن النحاس الأحمر والأصفر والرصاص، بالإضافة إلى وجوده بنفس أقاليم وجود معدن الفضة، فقد كان المغرب يُموّن البلدان الأوروبية بهذا المعدن عن طريق البرتغال<sup>(26)</sup>، ونظرا لاستعمال النحاس في ضرب السكة عالميا فقد سكت منه الفلوس في فترة حكم العلويين بالمغرب.

## 2-1- تقنية الضرب:

- تقنية ضرب الدراهم: أشار أبو الحسن في مخطوطته إلى كيفية إعداد السبائك الفضية لضرب الدراهم "...بأن تجعل في كوجة قد صنعت من عظم وجبس مدقوقين ثلثها عظم وثلثاها جص، وتجعل الكوجة في صحفة فخار، وتجعل هذه الفضة المشوبة فيها، ويوقد عليها بنار الفحم، ويجعل عليها في أثناء ذلك رصاص بقدر ما يخلصها، وتزال من الكوجة نقرة وتختبر بأن يكون وجهها صافيا كالمرآة لا تكريش فيه، وأسفلها مخسفا أي مثقبا ثقبا نقيه وضيئة..."<sup>(27)</sup>.

- تقنية ضرب الفلوس: أشار القلقشندي إلى طريقة صنع الفلوس في هذه العبارة: "...يسبك النحاس الأحمر حتى يصير كالماء، ثم يخرج فيضرب قضبانا، ثم يقطع قطعا صغارا، ثم ترصع وتسك بالسكة"<sup>(28)</sup>، معنى هذا أن المادة الخام تذاب ثم تشكل على هيئة قضبان، وتقطع إلى سبائك، وبعدها تسك عن طريق الضرب عليها بالقالب.

3-1- دور الضرب: خلال القرن الثالث عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي لم يعرف المغرب الاستقرار ما عدا بين سنتي 1171-1205هـ/1757م-1790م، هذه المرحلة التي اتسمت بوجود علاقات خارجية مع عدد من الدول الأجنبية خاصة البرتغال التي قامت بدور بالغ الأهمية، حيث كان المغرب يمولها بالقمح في حين فكر البلاط البرتغالي في إرسال هدية إلى السلطان المغربي "محمد بن عبد الله" تتمثل في مجموعة من الأدوات لضرب العملة، فضلا عن عدد كبير من المختصين في هذا الفن لتدريسه للمغاربة، وتدريبهم على استعمال هذه الأدوات<sup>(29)</sup>، وقد تعددت دور السك خلال الفترة العلوية، وانتشرت بشكل واسع في فترة حكم السلطان محمد بن عبد الله (1171-1205هـ/1757-1790م)<sup>(30)</sup>، وأهم المدن الواردة على القطع المحفوظة بالمتحف العمومي سيرتنا نذكر:

- مدينة تطوان: هي مدينة صغيرة بناها قدامى الأفارقة على مسافة ثمانية عشر ميلا تقريبا من المضيق، وعلى مسافة ستة أميال من البحر، دخلها الإسبان سنة 1276هـ/1859م<sup>(31)</sup>، وذلك في عهد المولى محمد عبد الرحمن (1276-1290هـ/1859-1875م) الذي قام بمحاولة ضبط السكة على أساس الدرهم الشرعي، حيث أصدر سنة 1285هـ/1868م أمرا بأن يكون المثلثال مساويا لعشرة دراهم<sup>(32)</sup>، وقد ذكر اسم مدينة تطوان على نقد نحاسي يعود إلى الفترة العلوية.

- مدينة مكناس: أو مكناسة الزيتون لكثرة أشجار الزيتون التي تمتد بها على عشرات الكيلومترات<sup>(33)</sup>، وهي مدينة كبيرة بنتها قبيلة مكناسة<sup>(34)</sup>، وقد أقام بها سلاطين العلويين حيث اتخذها المولى إسماعيل (1082-1139هـ/1671-1726م) عاصمة لملكه؛ فهدم القصور القديمة بها، وجدّد بناءها وبني بها قصبة عظيمة وسورا للمدينة، وجلب الصناع من جميع حواضر المغرب، وفرض العمل بها<sup>(35)</sup>، وتعتبر من المدن المخزنية باعتبارها إحدى المقاطعات المغلوبة الخاضعة للحكومة، وكانت تؤدي الضرائب وتقدّم العساكر<sup>(36)</sup>، وقد جاء اسم هذه المدينة على السكة محل الدراسة.

وقد ظلّ المغرب دولة مستقلة لم تخضع للسيطرة العثمانية، حيث اعتمدت على حكم الأسرة العلوية حتّى انكسرت هيبتها في معركة "إيسلي" الشهيرة عام 1260هـ/1844م، ثم في معركة تطوان أمام الإسبان عام 1276هـ/1859-1860م

الذين لم ينسحبوا منها إلا بعد تسلمهم غرامة مالية ثقيلة على الوضع المالي المغربي مما أدى إلى انهياره<sup>(37)</sup>.

## 2- مضمون الكتابات على النقود العلوية:

### 2-1- الكتابات الدينية:

- أحد أحد: نقشت هذه العبارة على الدراهم المحمدية بشكل لافت<sup>(38)</sup>، وربما هي اقتباس من سورة الإخلاص، ونجدها منفذة بالخط المغربي على درهم ضرب سنة 1187هـ/1773م يعود إلى السلطان محمد بن عبد الله (1171-1204هـ/1757-1790م)، (انظر البطاقة رقم 02).

2-2- الكتابات التاريخية: تساعدنا التواريخ في معرفة مميزات تلك الفترة التي ضربت فيها القطع النقدية من حيث الزخارف والأساليب الصناعية والزخرفية المتبعة، بالإضافة إلى معرفة قوة أو ضعف اقتصاد الدولة من خلال نقاوة المعدن ووزنه الشرعي، وقد جاء تسجيل التاريخ على نقود العلويين بالتقويم الهجري، وهذا ما كان شائعا في النقود الإسلامية عبر مختلف الفترات.

### 2-3- المواضيع الزخرفية:

#### - الزخارف الكتابية:

الخط المغربي: اشتق الخط المغربي من الخط الكوفي القديم، وكان يسمى بالخط القيرواني نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب الإسلامي بعد الفتوحات الإسلامية، ولما فتحت بلاد الأندلس ظهر بها خط جديد سمي بالخط الأندلسي أو القرطبي، ويمتاز بحروفه المقوسة على خلاف الخط القيرواني ذي الحروف المستطيلة والمزواة؛ والخط المغربي من الخطوط القديمة، وهو منتشر الآن في جميع أنحاء إفريقيا الشمالية عدا مصر وبعض جهاتها الوسطى والغربية، وكان مستعملا في الأندلس<sup>(39)</sup>.

وهناك أربعة أنواع من الخط المغربي في بلاد المغرب، وهي على النحو الآتي:  
- الخط القيرواني أو التونسي: ويشبه الخط المشرقي في رسم حروفه، إلا أنه يختلف عنه في تنقيط القاف والفاء.

- الخط الجزائري: وهو ذو زوايا، وحروفه حادة وصعبة القراءة.

- الخط السوداني: يعرف بشكله الجاف، وحروفه الغليظة وذات الزوايا الحادة والكبيرة، ويمتاز بميل حروفه وانحدارها إلى الشمال، ولولا هذا الانحدار لكاد يشبه الخط الكوفي الجاف<sup>(40)</sup>.

- الخط الفاسي: نسبة إلى مدينة فاس، وهو يمتاز باستدارة بعض حروفه، وهو خط مراكش<sup>(41)</sup>، وقد استعمل في نقش السكة المغربية خلال الفترة العلوية (انظر البطاقة رقم 01 و 02).

#### - الزخارف النباتية:

زهرة السوسن: السوسن هو نبات له عدّة أنواع منها السوسن البستاني الذي يشبه ثمرة الخرشف، والسوسن البحري والسوسن الرملي<sup>(42)</sup>، وقد نقشت هذه الزهرة على درهم علوي أسفل النصوص الكتابية للوجه، حيث جاءت تشبه إلى حد كبير الورقة الثلاثية إلى درجة يصعب التفريق بينهما. (انظر البطاقة رقم 02).

#### - الزخارف الهندسية:

الدوائر: تعتبر من أكثر الوحدات الهندسية التي ازدانت بها السكة الإسلامية عامة والعلوية بصفة خاصة، وذلك راجع إلى كون الشكل العام للنقود يتلاءم مع تصميمها الدائري، وذلك لاستدارتها الأمر الذي سهل على النقاش تنفيذ الدوائر عليها سواء أكانت ذهبية أو فضية أو نحاسية.

وقد تنوعت هذه الدوائر من حيث الشكل أو العدد، فهناك دوائر تحيط بالنقود لتفصل بين كتابات المركز وكتابات الهامش، أو للفصل بين الوحدات الزخرفية المتعددة، وجاءت إما من خط واحد أو مزدوجة الخطوط<sup>(43)</sup>، أو عبارة عن حبيبات متماسة دائرية بارزة موضوعة جنبا إلى جنب مكونة بذلك سلسلة، كما نجدها على هيئة دائرة مشعة، وغالبا ما تستعمل لملء الفراغ وإضفاء طابع جمالي على القطع النقدية<sup>(44)</sup>. (انظر البطاقة رقم 02)

النجمة السداسية: وهي المعروفة بدرع سيدنا داود عند اليهود، وسميت أيضا بخاتم سيدنا سليمان، والواقع أنها زخرفة مصرية قديمة انتقلت إلى الفنون القبطية، ومنها إلى الفنون الإسلامية<sup>(45)</sup>، حيث ترجع البوادر الأولى لاستخدام هذه النجمة في الفنون الإسلامية إلى العصر الأموي على تحف خشبية محفوظة بمتحف المتروبوليتان

بنيويورك، أما عن تنفيذها على النقود فنجدها على النقود الأيوبية والمملوكية في مصر وسوريا خاصة على الفلوس<sup>(46)</sup>، وكانت ترسم أحيانا منفردة وأحيانا مشتركة مع عناصر زخرفية أخرى، ولأسيما العناصر النباتية والخطوط الهندسية وغيرها<sup>(47)</sup>.

وتتكون النجمة السداسية عامة من تقاطع خطوط مائلة في الجهتين بزاوية قدرها ثلاثون درجة مع خطوط رأسية في أماكن محددة ذات مسافات معينة بحيث ينتج من هذا التقاطع تكرار للنجمة السداسية أو الشكل المسدس<sup>(48)</sup>، وقد نقشت هذه النجمة على النقود العلوية المغربية. (انظر البطاقات رقم 03، 04، 05).

خاتمة: من خلال دراستنا للمجموعة النقدية العلوية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني سيرتنا توصلنا إلى مجموعة من الخصائص والنتائج، وهي كالآتي:

- انعدام أسماء وألقاب السلاطين العلويين على السكة.
- جاءت النصوص الكتابية منفذة بالخط المغربي.
- تدوين تاريخ الضرب بالأرقام الغبارية بدل المشرقية- تعدد دور الضرب، وهذا دليل على وفرة المادة الأولية من ذهب وفضة ونحاس وبرونز...
- استخدام تقنية الضرب بالقوالب المحفورة على السكة، وهذا ما يبدو بشكل واضح على القطع المدروسة.

- غلب استخدام الزخارف الهندسية على النقود العلوية حيث نجد منها الدوائر بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى النجمة السداسية التي تكرر نقشها على أغلب النقود.

الهوامش:

- (1) أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري، و محمد الناصري، ج7، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1956، ص 4--(2) دلندة الأرقش وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، ميديا كوم، تونس، 2003، ص 27، 28--(3) عمر أفا، النقود المغربية في القرن الثامن عشر، أنظمتها وأوزانها في منطقة السوس، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993، ص 49، 50--(4) عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937، ص 11--(5) دنيال أوسطاش، تاريخ النقود الإسلامية وموازنها في المشرق وبلاد المغرب، ط1، ترجمة محمد معتصم، كلية الآداب، الرباط، 2011، ص 82. انظر أيضا: عبد الرحمن ابن زيدان، المرجع السابق، ص 11--(6) دلندة الأرقش، المرجع السابق، ص 28--(7) أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ص 39، 40، 41، 43--(8) عمر أفا، المرجع السابق، ص 64--(9) عبد الرحمن ابن زيدان، المرجع السابق، ص 23. أنظر أيضا: دنيال أوسطاش، المرجع السابق، ص 82--(10) أبو العباس أحمد بن خالد (الناصرى)، المصدر السابق، ص 46، 48، 49. أنظر أيضا: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987، ص 18. - عبد الرحمن ابن زيدان، المرجع السابق، ص 29--(11) دنيال أوسطاش، المرجع السابق، ص 82. أنظر أيضا: - عمر أفا، المرجع السابق، ص 49--(12) عمر أفا، المرجع السابق، ص 57، 62(13) عبد الرحمن ابن زيدان، المرجع السابق، ص 55(14) عمر أفا، المرجع السابق، ص

44، 50، 60، 62. أنظر أيضا: - دنيا أوسطاش، المرجع السابق، ص 83 (15) عمر أفا، المرجع السابق، ص 58 (6)\* دنيا أوسطاش، المرجع السابق، ص 82، 83، 84 (7)\* عبد الرحمن ابن زيدان، المرجع السابق، ص 67 (8)\* عمر أفا، المرجع السابق، ص 59، 62. أنظر أيضا: دنيا أوسطاش، المرجع السابق، ص 84 (9)\* عبد الرحمن ابن زيدان، المرجع السابق، ص 78، 79 (20) عمر أفا، المرجع السابق، ص 59، 62.

(2\*) نفسه، ص 85 (22) متحف سيرا: يقع متحف سيرا بمدينة قسنطينة بكدية عاتي، أسس عام 1930م، وفي سنة 1986م أصبح متحفا وطنيا. (23) محمد بن عبد الرحمن بن هشام: بوع سنة 1276هـ/1859م وتوفي بمراكش سنة 1290هـ/1873م. أنظر: عبد الرحمن بن زيدان، المرجع السابق، ص 89 (24) مارمول كريخال، إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي وآخرون، الرباط، ج3، ص 153، 152 (25) حليلة بنكري، مداخل بيت مال المغرب في عهد السعديين 1661.1548م، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2006، ص 62 (26) مارمول كريخال، المصدر السابق، ص 147. أنظر أيضا: - حليلة بنكري، المرجع السابق، ص 64 (27) أبو الحسن علي ابن يوسف الحكيم، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، ط2، دار الشروق، 1986م، ص 89، 90 (28) أبو العباس أحمد القلقشندي، المصدر السابق، ص 446 -- (29) رامون لوريدو، التجارة بين البرتغال والمغرب الأقصى خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، المجلة التاريخية المغربية، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس، العدد 5، 1976، ص 63 -- (30) دنيا أوسطاش، المرجع السابق، ص 82 -- (31) ليفي برونكسال، نخب تاريخية، جامعة لأخبار المغرب الأقصى، مطبوعات لاروز، باريس، 1948م، ص 132 -- (32) شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير، من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، ليبيا، تونس. الجزائر. المغرب الأقصى (مراكش)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007م، ص 239.

(33) إحسان حقي، المغرب العربي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، دت، ص 284 -- (34) الحسن ابن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، 1983م، ص 219.

(35) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 213 -- (36) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيلة أمين فارسومير البعلبكي، دار الملايين، بيروت، لبنان، 1948م، ص 632 -- (37) مفيد الزيدي، العصر العثماني، موسوعة التاريخ الإسلامي، دار أسامة، الأردن، عمان، 2003م، ص 238 -- (38) دنيا أوسطاش، المرجع السابق، ص 82 -- (39) يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994م، ص 142، 143 -- (40) خيرة بن بلة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص 250.

(41) يحي وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص 143 -- (42) عيسى أحمد، معجم أسماء النبات، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1981م، ص 109 -- (43) محمد عبد الودود عبد العظيم، الكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، 2009، ص 369 -- (44) فهيمة رزقي، سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، ص 194 -- (45) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000، ص 134 -- (46) محمد عبد الودود عبد العظيم، المرجع السابق، ص 360 -- (47) عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 134 -- (48) نفسه، ص 134.